التنديد العالمي يحاصر غزو واشنطن لغرينادا ويكشف أزمة سياسة ريغان العدوانية

لاحظت الاوساط الدبلوماسية بان الولايات المتحدة قد فضلت ان تكشف تدريجيا عن اهداف غزوها لجزيرة غرينادا - وعزت اسباب ذلك الى حملة التنديد والاحتجاج العالمية ضد عملية الغزو ، هذا بالاضافة الى ادراك "ادارة ريغان" بان سياستها العدوانية لن تلقى القبول حتى من جانب اقرب حلفائها مثل حكومة المحافظين في بريطانيا التي اعلنت عن تحفظها ازاء عملية الغزو على الرغم من تفهمها لدوافعه !

فقد اعلن الرئيس ريغان في البداية عن ان هدف الغزو هو انقاذ الرعايا الاميركيين في الجزيرة ، ثم تطور هذا الهدف ليتضمن القضاء على "النظام الماركسي الحاكم" وبعدها تحدث وانبرغر عن احتمال تحويل غرينادا الى قاعدة اميركية ثابتة !

لكن التطورات اللاحقة جاءت لتنفي العديد من المزاعم الرسمية الاميركية حول دوافع الغزو واسبابه . فقد تحدى اكثر من "سناتور" اميركي الرئيس ريغان ان يثبت صحة ادعاءاته عن تعرض الرعايا الاميركيين في الجزيرة للخطر .. ولم يفعل الرئيس ذلك على الرغم من اجلاء هؤلاء الرعايا .. ومن مرور اكثر من اسبوع على العملية !

واوضح الادميرال "جوزيف بتكالف" قائد القوات الاميركية التي نفذت الغزو ان المعلومات الاستخبارية السابقة التي اعلنها البنتاغون فقد ضخمت من اعداد الكوبيين ودورهم في الجزيرة .. واكدت الصحف البريطانية بان حديث ريغان عن المطار العسكري الكوبي — السوفييتي فوق الجزيرة لتنفيذ اعمال الارهاب ضد الدول المجاورة ، ليس في الحقيقة سوى مطار مدني ساهمت بريطانيا ودول السوق المشتركة بجانب من تكاليفه !

لقد ضاعفت هذه الحقائق من حدة الانتقادات الداخلية والخارجية الموجهة لادارة ريغان ، الى درجة دفعت بالسناتور الجمهوري "توماس اونيل" الناطق باسم مجلس الشيوخ الى الاعلان "لن نستطيع الاستمرار في طريق ديبلوماسية الزوارق الحربية" التي يمارسها الرئيس ريغان . وافادت وكالات الانباء بان زعماء دول اوروبا الغربية يخشون من ازدياد المظاهرات المعادية لنشر الصواريخ النووية الاميركية على اعتبار ان غزو "غرينادا" يكشف طبيعة الخطر الاميركي ويدعم وجهات النظر التي تتحدث عن هذا الخطر ..

وترى مختلف الاوساط ان اتساع حملة التنديد العالمية بالغزو الاميركي تكتسب المزيد من الابعاد بسبب استمرار المقاومة الشعبية البطولية للغزو .. وهذا ما اشار اليه الادميرال "ويلسي ماكدونالد" القائد العام للقوات الاميركية في المحيط الاطلسي الذي اعترف "بان القتال سيستمر لعدة اسابيع مقبلة بسبب المقاومة الشديدة التي تبديها المقاومة المحلية التي تحصنت في الجبال" واضاف "بانه لا يستطيع تحديد مدة زمنية لانتهاء المعارك" هذا وذكرت وكالة التلفزيون الاميركية "ان.بي.سي" :

"ان المعلومات التي ترد من البنتاغون عن المعارك في غرينادا كثيرا ما تبدو مخالفة للحقيقة ولا تتفق مع الواقع . ففي حين اكد البنتاغون للصحفيين ان المعارك بدأت تضعف ولم تبق سوى بضع نقاط للمقاومة اعلن الادميرال "جوزيف بتكالف" للصحفيين ان ٥ الاف جندي موجودون في الجزيرة بالاضافة الى عشرة الاف اخرين . وحول نفس الموضوع قال قائد القوات الاطيركية البرية "كين بارينس" ان القوات الاميركية ستبقى في الجزيرة حتى تنتهي من مهمتها المتمثلة على حد زعمه بدعم اقامة سلطة مدنية في غرينادا وكانت وزارة الخارجية في كوبا قد وزعت بلاغا رسميا فضحت فيه اكاذيب حكومة الولايات المتحدة الاميركية بخصوص الاحداث في غرينادا حيث كذب البلاغ المذكور ما اعلنه بيان صادر عن البنتاغون مفاده ان اكثر من الف كوبي كانوا موجودين في غرينادا قبل بداية العدوان وان نصفهم شارك فيما بعد في المعارك . واشار البلاغ الى ان العدد الحقيقي لم يتجاوز ٨٠٠ شخص بما في ذلك النساء والاطفال وفضح البلاغ ايضا المزاعم التي صدرت عن الرئيس الاميركي ريغان وممثلي ادارته بان قاعدة عسكرية كانت تبنى في غرينادا وانه اكتشف فيها مخازن كبيرة لسلاح كوبي معد لتجهيز الحركات الثورية الاخرى واشار الى ان هذه المزاعم ما هي الا محاولة لتبرير الافعال الاجرامية الصادرة عن هذه الادارة واكد البلاغ ان الاحداث في غرينادا تظهر بشكل جدي السياسة العدوانية للحكومة الحالية في الولايات المتحدة .

وعلى صعيد حملة التنديد بالغزو الاميركي لغرينادا اكدت سوريا وقوفها الى جانب الشعب الكوبي وشعوب منطقة الكاريبي وطالبت بجلاء القوات الاميركية الغورى عن غرينادا وترك شعبها يتابع نهجه التقدمي بعيدا عن التدخل والهيمنة الامبريالية .

كما نددت منظمة التحرير الفلسطينية بالغزو الاميركي .

وفي اديس ابابا شجب الرئيس الاثيوبي "مانغيستو هيلامريام" الغزو الاميركي لغرينادا واكد رفض بلاده للحجج التي اطلقتها الادارة الاميركية لتبرير غزوها لشعب صغير مسالم . وقال الرئيس الاثيوبي في برقية بعث بها الى الرئيس الكوبي فيديل كاسترو ان جميع محبي السلام هم شهود على هذه المعركة البطولية غير المتكافئة التي يخوضها شعب غرينادا الصغير ضد القوات الاميركية المدعومة بمختلف الاسلحة والاساطيل .

كما نددت حكومة بلجيكا بالغزو الاميركي لجزيرة غرينادا .

وفي لواندا استنكرت الحكومة الانغولية عدوان الولايات المتحدة على غرينادا ووصفته بانه خرق لميثاق الامم المتحدة ولحق الشعوب في السيادة والاستقلال دون تدخل اجنبي .

وفي مدريد احرق اكثر من ٥ الاف متظاهر الاعلام الاميركية امام مقر السفارة الاميركية في العاصمة الاسبانية . وفي "سان باولو" قام مئات من البرازيليين بتسليم المسؤولين في مقر القنصلية الاميركية بالمدينة عريضة تطالب بسحب القوات الاميركية فورا من غرينادا . وفي فيينا احاط المتظاهرون بمقر القنصلية الاميركية وهم يحملون اللافتات التي تندد بالولايات المتحدة وعدوانها على مختلف الشعوب بهدف فرض هيمنتها .

في روما شارك الالاف من المواطنين الايطاليين في مظاهرة احتجاج وادانة للغزو الاميركي البربري العسكري لغرينادا والذي يهدف الى تخويف الشعوب الصغيرة في العالم .

سياسة ريغان الحقيقية هكذا تنفذ

في نيويورك وصف رئيس مجلس النواب الاميركي توماس مونيهل غزو اميركا لغرينادا بانه انتهاك للقانون الدولي وبان ريغان يعتبر مخطئا ما لم يثبت بشكل قاطع بان الاميركيين في الجزيرة كانوا مهددين فعلا بالموت او بالاحتجاز كرهائن . في واشنطن وافق مجلس الشيوخ الاميركي على قرار يطالب الرئيس ريغان بسحب القوات الاميركية في غرينادا خلال فترة ستين يوما وفق قانون سلطات الحرب .

واستنكرت صحافة الخليج عملية الغزو الاميركي لجزيرة غرينادا ووصفت صحيفة "الرأي العام" الكويتية [illegible] سواء في غرينادا او [illegible] فيها [illegible] الفلسطينية [illegible] ثورية الفاتيكان [illegible] الولايات المتحدة [illegible] تردي الاوضاع في [illegible] اشعال الحرب [illegible] عام ١٩٧٥ [illegible] القضية الفلسطينية [illegible] صحيفة "القبس" [illegible] رسالة اميركية حديثة [illegible] الاوسط وان الولايات [illegible] مستعدة لشن حملات [illegible] سواء باليد [illegible] باليد الاميركية .

الاتحاد السوفييتي يتخذ إجراءات عملية للرد على نشر الصواريخ الأميركية

حظي اعلان وزارة الدفاع السوفييتية عن بدء الاعمال التحضيرية لنشر صواريخ تكتيكية في اراضي المانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا كاول رد عملي على نشر صواريخ بيرشنغ وكروز الاميركية على اراضي بلدان اوروبا الغربية ، حظي هذا الاعلان باهتمام واسع النطاق في اوساط الرأي العام العالمي في بلدان اوروبا الغربية وخارجها .

فقد اشارت هيئة رئاسة الحزب الاشتراكي الديموقراطي في المانيا الغربية الى ان هذا الاجراء هو تنفيذ عملي للتحذيرات التي كانت بلدان حلف وارسو قد وجهتها لبلدان اوروبا الغربية ازاء موافقة حكوماتها على نشر صواريخ بيرشنغ وكروز الموجهة الى مدن ومراكز الحياة السوفييتية .

وكان الحزب الاشتراكي الالماني الديموقراطي قد اعلن معارضته لنشر الصواريخ الامريكية على اراضيه وطالب حكومة المستشار كول بقبول المبادرات السوفييتية لمنع توزيع الصواريخ والحد من سباق التسلح النووي .

واعتبرت الصحافة اليابانية ان هذه الخطوة جاءت كدليل عملي على عزم الاتحاد السوفييتي عدم السماح للولايات المتحدة باحراز تفوق نووي عليه . اما الصحافة الهندية فقد [illegible] الخطوات الجارية جاءت [illegible] حفظ التوازن النووي بين [illegible] وارسو وحلف شمال الاطلسي .

وكالة الانباء البلغارية [illegible] ان هذه التدابير يجري [illegible] بسبب ان الولايات المتحدة [illegible] الوقت الذي [illegible] مباحثات جنيف ، [illegible] استعداداتها لتوزيع صواريخها المعدة لتوجيه الضربة الاولى [illegible] الاتحاد السوفييتي [illegible] الاشتراكية الاخرى ، على [illegible] الاوروبية .

هذا وكان الناطق باسم [illegible] الخارجية الامريكية قد اعلن [illegible] الولايات المتحدة سوف تستأنف [illegible] موقفها الراهن في مباحثات [illegible] في حين حذرت صحيفة نيويورك [illegible] تايمز ان الاتحاد السوفييتي [illegible] يتخذ تدابير ضد الاراضي [illegible] في حالة قيام امريكا [illegible] صواريخها الموجهة ضد [illegible] على اراضي اوروبا الغربية .

من ناحية اخرى يعلن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اعتبار ان المقترحات التي سبق وتقدم بها من اجل توزيع صواريخ جديدة [illegible] الموجود منها والمقترحات الاخرى ما زالت قائمة .